محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات
تسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
من سنة	١٠٫٠٠
من ستة اشهر	٦٫٠٠

في خارج المملكة

من سنة	١٢٫٠٠
من ستة اشهر	٧٫٠٠

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٫٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٫٤٥	
في الثالثة	٠٫٣٠	
في الرابعة	٠٫٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

موالاة الاسلام

كل من سرح الطرف في صفحات تاريخ العشرين سنة التي مرت على العالم الاورباوي وتمعن ما حصل في غضونها من الحوادث وتم من الادوار وتقلبت فيه الامم الاورباوية من الاطوار علم بلا اشكال الغاية التي يسعى وراءها ارباب الحل والعقد والغرض الذي ترمي اليه مساعي الحكومات التي تداولت امر ادارة شئون الشعوب والاقوام بداعي بث انوار المعارف واعلاء شان الحضارة ونشر الوية التمدن بالافاق وهي غاية اتضحت حقائقها الراهنة وتبلج صبح مغزاها وانجلى كنه معناها وليس بعد العيان بيان

تلك قارة اوربا قد طفحت اقطارها من عهد انقضاص الحروب واستهلاك الشعوب بعضهم لبعض بالملايين المتعددة من الخلائق قد ضاقت بهم اكناف البلاد ذرعا واكفهر في وجههم افق الاستقبال بما استحوذ عليه ارباب الاموال من كليات الاعمال فاصبحوا عالة على الهيأة الاجتماعية يناقشونها الحساب عن ابواب الاسترزاق ووسائل التكسب وتعاطي الاسباب فانتحلوا بشدة العوز واستفحال الفاقة من الحرج مذهب الاشتراك المبني على اختلاط المكاسب واقتسام الارزاق واقتضت حكمة الحضارة والعمران ان لا تستباح دماءهم وتخفف وطأتهم باحداث حرب تفسح للشعوب مجالا لما اودع في قوة السلاح على نظامها الحالي من دواعي النسف وسهولة الاستئصال ولان الحروب اصبحت مصيبة يشيب لهولها الاطفال يخشى معها على الامن في الاستقبال فمن اجل ذلك انتهزت اوربا واعتاضت من افناء اولادها بدفع تيار الانثيال الى آفاق خارجية من الممالك الاسلامية او التي اهلها اقوام لا زالوا على السذاجة والفطرة الطبيعية توسيعا لنطاق ممالكها الاورباوية واعلاء لشان نفوذها وتعزيز شوكتها في ظل المدنية ودفعا لمن ضاقت به ارجاء وطنه من رعاياها لتلك الاصقاع الافاقية مما هو مصداق سياسة الاستعمار المصطلح عليه في عرف الدول الاورباوية

غير ان اقدام دولة يبلغ عدد اهاليها عشرين او ثلاثين مليونا من النفوس مثلا لما كان يستلزم قوة عتيدة وجيوش عديدة ونفقات طائلة لاخضاع اضعاف اضعاف سكانها فمملكة عدد سكانها اربعة ملايين قد تحكم في اربعة وعشرين مليونا من المسلمين رغما على استكمال النظام واتقان السلاح وكان الدم الاورباوي يعز اهراقه في سبيل اخضاع قبيلة ربما كانت متوحشة تعين الاعتياض عن ذلك بقوة اللين ملمسا وارق حاشية وانعم بالا وهي قوة السياسة على معنى استمالة الاقوام بلين القول وجميل المخاطبة والامتزاج والتشبه بالطباع والتوادد والاحتفاء والتحالف والولاء الى غير ذلك من وسائل الاستجلاب وطرق الترغيب وربما بلغ الامر الى تلبس الغالب بدين المغلوب والتخلق باخلاقه والحرص على حفظ نظاماته واحترام شعائره مما هو شعار الامم الحرة وديدن الدول العريقة في المدنية وهي سياسة سديدة في بابها يستحسنها كل من يعقل غير ان هذا السياسة التي اصبحت ادارة دفتها بيد رجال تقلبوا في الافاق الافريقية وامتزجوا بالاقوام الاسوية واستطلعوا العوائد والطباع ودرسوا الشرائع والاوضاع هل اثمرت النتيجة التي علقتها الحكومات على نجاحها اما نحن فنجيب عن ذلك سلبا وبيانه

مرتكز في سائر العقول السليمة ومقرر بحكم التجارب ان الاقوام كالافراد لا يوالون ولاء صادقا الا من شاطرهم في الويلات وشركهم في النعم والخيرات ونبذ ظهريا داعي الاستئثار بالمصلحة المشتركة وانزوى الى حب الذات ولذلك شعشع نور الاسلام وكثر سواده في صدر الاسلام باقرب وقت الى درجة ادهشت الخاص والعام وما ذلك الا لان الشريعة جاءت بان من اعتنق ديننا ودخل تحت احكام شريعتنا كان له ما لنا وعليه ما علينا وصار في نظر الشارع يتمتع بالحقوق العامة كاحد افراد الامة فقد جاء في المواهب اللدنية ان النبي صلى الله عليه وسلم عاهد قبيلة بني ضمرة وكانت لم تدخل في حوزة الاسلام فبعث اليها بكتاب نصه بعد البسملة

هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم آمنون على انفسهم واموالهم وان لهم النصر على من رامهم ان لا يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة اذا دعاهم لنصر اجابوه عليهم بذلك ذمة الله ورسوله اه

فتحصل من ذلك ان موالاة الاسلام انما تورق اشجارها وتجتنى ثمارها باقامة قسطاس العدل بين الرعايا بقطع النظر عن الاجناس والاديان فيما قل او جل من الحقوق واحترام شعائر الدين وكل ما له مساس بالعقائد والاحكام الذاتية وبث انوار المعارف والعلوم على وجه يكفل بترقي سائر الشبان الذين تقلهم ارض واحدة وتظلهم سماء قطر واحد في معارج النجاح وتشريكهم في موارد التجارة والصنائع واعمال التدبير ورفع اسباب الامتياز الموجبة للنفرة المربية للاحقاد والحزاز وتامينهم على المصالح والمهمات مهما توفرت اسباب الاهلية واعتبار كل من آوته ديار وضمته تربة شخصا واحدا في الجنسية والحقوق المدنية والواجبات الوطنية مع استبقاء الحق للقوة الرادعة والهيأة الوازعة في التمثيل بمن يخرق سياج النظام او يرتكب ما ينافي شرف الذمة ويخل بالامنية ونبذ ما يخامر عقول زعماء الامة الاسلامية من الوساوس والنزغات التي تسود بسوء تاثيرها وجه المدنية وتقوم حاجزا مانعا من مواصلة العناصر المتحاككة بعضها ببعض وتوسيع خرق النفرة والشحناء والحيلولة دون بلوغ الغرض الذي ترمي اليه مساعي او تلوح اليه اقوال انصار الحضارة في اصقاع آسية او افريقية

فقد عهدنا من لفيف القوم من نزلاء الفرنسويين بالجزائر انهم صمت اذانهم وتقطبت وجوههم لكل محاولة يرام منها استجلاب خواطر المسلمين بتشريكهم في الاء العدل وموارد الثروة العمومية والانخراط في الهيأة النظامية وبث انوار المعارف وتوسيع نطاق الصنائع بين الطبقات الاهلية بدعوى ان من بلغ شاوهم في ميدان التقدم والحضرية ربما انقلب مزاحما لهم في ما يترتب على ذلك من المنافع الخصوصية او كان بنور المعارف يحسن المدافعة عن حقوقه او حقوق بني جلدته لدى الدوائر الرسمية وهي سياسة مرجاء لاقت لنحس الطالع من بعض ضعاف العقول انصارا لا زالت رائجة في ميدان الكفاح رغما على ما يصدر من عقلاء الامة ورجال حكومتها من المعارضة والمقاومة بما يومل معه تغلب خطة السداد على تيار الشحناء والاحقاد التي ظهرت في بعض اكناف البلاد

ومن هذا القبيل ايضا التصدي بالمقاواة لكل من ظهر منه ميل واعتناق لدين الاسلام من الافرنج بما يشف عن حزازات في الصدر المحمول يخفيها والتظاهر يبديها وهي طريقة من طرق السعي في موالاة الاسلام والقرب منه زلفى

وفي هذا الخصوص ينبغي ان نعرب عن هاجس طالما خطر بالبال وهو ان بعض الافرنج يرون ان التزلف الى الدين الاسلامي واعتناقه مع الجهل باصوله وشعائره قد يكفي في بلوغ الوطر من مشروع استجلاب العنصر الاسلامي واستخدامه في مصلحة البلاد وذلك بالسعي في بثه بين افراد الامة او التظاهر باحكامه وشعائره ولا يخفى ان الاسلام نور يودعه الله في قلب من يشاء لا تحجبه عن انظار العقلاء

الفرنسوي لاقامة طاقم لاتية واناشيد تفكهة لعموم الاورباويين بعد انقضاء مدة الطاقم الشاغل للموسم الان فامتنع اعضاء المجلس البلدي من التصديق على هذا الاقتراح لضيق المالية

ونحن نشكرهم على هذه الهمة الشماء التي برهنت على ضنهم واقتصادهم في مال السكان ولقد طالما منحوا صاحب التياترو المبالغ الطائلة لاعانته على تشغيل التياترو وتكثير سواد السواحين بما يحرك دولاب التجارة ويجلب الزائرين فلم تثمر هذه المساعي الا توسيع نطاق الرفاهية على شخص واحد وهو ملتزم طاقم التياترو وتفكهة ذوي اليسار من الافرنج ولم ينب السكان ادنى حظ من هذه التبرعات البلدية ولذلك نشكر اعضاء مجلسنا البلدي على هذه العناية بمالية المدينة ونرجو من همتهم ان يقاوموا كل طلب من هذا القبيل لم يقم الدليل على نفعه ويعتبروا التياترو مصلحة تجارية كسائر المشاهد العمومية ولا يساعدوا ببذل اموالنا على تنمية الثروة الخصوصية

استعطاف

قدم الثقة الفاضل البارع محمود افندي زكي مدير ومحرر جريدة البرق نزيل تونس في التاريخ عرضحال للاعتاب الخديوية يلتمس من مراحمها العفو عليه من جراء الحكم الصادر عليه من محكمة اسكندرية وحيث كان محمود افندي المومى اليه من الذين قام الدليل على صدقهم واخلاصهم في خدمة الامة الاسلامية والحضرة الخديوية وكان من المتفانين في الذب عن المصلحة الوطنية ولم تصبه الويلات التي قضت بابتعاده عن الديار المصرية الا من هذه الحيثية فنحن نومل من تعطفات الجناب الخديوي الشريفة واحساساته الوطنية المنيفة ان يقابل رجاء مخلصه المشار اليه بالعفو والقبول فهو مصدر الحلم والصفح الجميل ومحل كل مامول

ورد لنا من صديقنا الاعز الماجد السيد عبد الجليل الزاوش المشتغل الان بمزاولة علم الحقوق في مدينة باريس مضمون مكالمة مفيدة وقعت بينه وبين الحكيم غرني احد اعضاء مجلس الامة الذي ذكرنا مرارا اخبار اعتناقه للديانة الاسلامية ولضيق المجال اخرنا ادراجها الى العدد القابل . غير اننا نقول من الان ان اعجب ما تضمنته تلك المكالمة ان الحكيم غرني يعتقد الحلول والتناسخ اذ هو مع اعترافه بان القرءان كتاب انزل من عند الله يعتقد ان روح المسيح حلت في جسد المصطفى صلى الله عليه وسلم بحيث يكون احمد والمسيح رجلا واحدا وشيئا واحدا واغرب من ذلك انه يستند في هذا المذهب الجديد الى بعض الايات الشريفة مما سناتي عليه في العدد القابل ولا منشا له الا قصور الحكيم غرني عن ادراك اسرار اللغة العربية حسبما تقف على ايضاحه فيما بعد وكل آت قريب

شكر واعتذار

يشكر مدير هذه الجريدة كل من تفضل بتهنئته كتابة بتقلده وسام الكوكب الدري الذي احسن به اليه جلالة سلطان الزنجبار ويرجو من مكارم اخلاقهم ان يقبلوا عذره في عدم اجابة كل من حضراتهم بانفراده معربا عن غاية الممنونية من هذه الشواهد الودادية

سر الصوم

بمناسبة قرب الدخول في شهر رمضان المبارك الذي ستتهلل اوجه المسلمين بشرا لاستهلاله وتتنور قلوب المومنين طربا بفضائل اعماله من لي ان نبين سر الصوم لمن يتخذ الصوم العوبة وعبادة الله هزءا ليعلم ان المقصود من الصوم وراء الكف عن الاكل والشرب كما سنبينه بعد

الصوم في اللغة الامساك مطلقا عن الكلام وغيره ثم استعمل في هذه العبادة ومنه صام الفرس اذا امسك عن العلف قال النابغة

خيل صيام وخيل غير صائمة
تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

ورمضان مشتق من الرمض وهو الاحتراق يقال رمض اذا احترق لان الذنوب تحترق فيه شرعه سبحانه وتعالى لعباده لفوائد منها سكون النفس الامارة وكسر سورتها في الفضول المتعلقة بجميع الجوارح من العين واللسان والاذن والفرج فان به تضعف حركتها في محسوساتها

ومنها ان الصوم موجبا للرحمة والعطف على المساكين فان الصايم يتذكر بذوق الم الجوع من كان حاله الجوع في عموم الاوقات فيسارع لدفعه عنه بالاحسان

ومنها مشابهة الفقراء بتحمل ما يتحملون وفي ذلك ثواب عند خالقه عظيم وفي كتاب الصوم من الاحياء للغزالي عند بيان سر الصوم ما صورته ان المقصود من الصوم التخلق بخلق من اخلاق الله عز وجل وهو الصمدية والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات والانسان رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل على كسر شهوته دون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلي بمجاهدتها فكلما انهمك في الشهوات انحط الى اسفل السافلين والتحق بغمار البهائم وكلما قمع الشهوات ارتفع الى اعلى عليين والتحق بافق الملائكة والملائكة مقربون من الله عز وجل والذي يقتدي بهم ويتشبه باخلاقهم يقرب من الله عز وجل كقربهم من القريب قريب

اذا تقرر ذلك نقول حيث كان المقصود من الصوم التشبه بالملائكة في صفاتهم فما بالنا نرى كثيرا من الناس يتخذون الصوم سبيلا لاظهار الحمق والغضب وسوء المعاشرة ولطالما راينا التشاتم والتلاكم في شهر رمضان اكثر مما نراه في غيره جهلا من المتخاصمين بحالة الصيام وما يلزمها من الاداب فيجب على من كان حاله في الصيام هكذا ان يحسن اخلاقه ولا يتخذ عبادة الله سلما يرتقي به الى ضرر اخيه حتى لا يكون كالملائكة من جهة وكالبهائم من جهة اخرى وكيف يعقل الانسان ان الله يريده كالملائكة في الصفات وهو يريد ان يكون كالبهائم في الافعال فالله يجعله ميمون الطالع على المسلمين انه قريب مجيب

ش ٠ د

الترامواي

حيث لم تجد الشكوى المخلوق فالله نشكو استبداد شركة الترامواي التي ابت الا ان لا تكترث بحقوق العموم لانها فهمت غير المقصود من تاسيسها وهو انها اقيمت لخدمة العموم الا ان السكان خلقوا عبيدا لها تستخدمهم بدون مراعاة ولا اشفاق ولذلك لم تهتم هذه الادارة التي اتحفتنا بها الايام الغدارة بانتقاء موظفيها من ذوي التربية والتهذيب بل جمعتهم من اجلاف القوم وسقط المتاع فظنوا انهم قابضون على زمام الضبط والامر وصاروا لا يبالون بمعاملة الراكب اذا كان من ذوي العمائم بكل قسوة وحدة مع ان هذا الفريق من الركاب هو الذي يفيض بدريهماته الارباح على مساهمي الشركة وهو الذي بغباوته وسوء تبصره قد يصرف في مسافة الركوب من الوقت ما يقل عن مسافة الارتجال فهو الذي اشترى الهوان بالمال واستوجب ذلك الجزاء عن ذلك الاقبال

ثم ان تسيير عربات الترامواي حوالي المدينة دورا واحدا قد انتج كثرة التمهل والبطو في السير انتظارا لبعضها بمقاطع الخطوط بحيث يصرف الراكب في المسافة اكثر مما يصرفه راجلا اذ يركب عن جهل من هاته الحالة مظنة السرعة وقد طالما تمهلنا في الارتجال ريثما يصل الترامواي فبلغنا الجهة المقصودة والعربة جميعا في آن واحد ان لم نتقل قبلها كل ذلك بمراى ومسمع من جهة الاقتضاء ولذلك استباحت الشركة حق العموم واقتصرت على مراعاة صالحها بدون التفات الى ما يساعد صالح الجمهور ولذلك ينبغي ان يذكرها الرقيب على اعمالها ان السكان لم يخلقوا لها بل الشركة احدثت لخدمة السكان على الوجه المشكور

(مدير الجريدة صاحب امتيازها علي بوشوشة)

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

قوة حاكمة او سلطة نافذة او سيطرة متمكنة يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره كما ان ذلك النور لا يلبث بقلب موارى ولا يستقر بجنان منافق وكفى للاسلام فضلا وكرامة انتشاره في مجاهل افريقية وغضون ممالك الصين ودواخل الهند بدون مرغب ولا مرهب وحينئذ فمن ظن التمويه على المسلمين باعتناق الاسلام والسعي في انتشاره لغاية في النفس فقد حاول مستحيلا ومن حسن اسلام المرء تركه ما لايعنيه فلا يجدر بمن كان حديث عهد بالاسلام مثلا ان يقوم في حقه اماما ينتحل من اسلامه مذهبا حالة كونه لم يدرك له كنها ولم يفقه له احكاما فاذا سعى في مس هيكله المقدس او خدش في ايمة الدين والعلماء المفسرين فقد برهن على خور في العقل ونزع الى الطيش والشعوذة ربما عادت على صاحبها بعكس المقصود ولذلك وجب على من ابهره نور الاسلام ان يقتصر على العمل بواجباته واجتناب منهياته ويتعمق في ادراك معانيه حتى يتمكن من تحقيق مبانيه ويبلغ درجة تاهله الى الحكم على فضل الشريعة الاسلامية واسرار الحكم القرانية فان رام بعد ذلك ان يرشد غيره لمحجة الدين غيرة واجتهادا كان سعيه اقرب للنجاح بقوة التمكن واليقين وغوص بحار المعاني واستجلاء اسرار الايات وبدون ذلك فمن سعى في موالاة الاسلام ربما حالت مساعيه دون بلوغ المرام تلك حقيقة راهنة قضت الظروف والمناسبات بالاصداع بها ذكرى لاولي الالباب والسلام

علي بوشوشه

حوادث خارجية

اخبار الدولة العثمانية

جاءت اخبار البريد الاخير بروايات مكدرة وافادت مشوشة دلت على ان مسالة قلاقل الاستانة لا زالت موضوع الاقاويل ومحل التفنن في التاويل وانه لم يبرز في ميدان الحوادث ما يمكن عليه التعويل وهي منقسمة الى اخبار الخطة الخصوصية التي اصبحت دول اوروبا سالكة لها مع الدولة العلية والى حوادث وقلاقل جزيرة كريت نذكر كل منها على حدته اما اخبار الاستانة فهي على ما جاء في تلك الروايات ان السياسيين يعلقون املا قويا على حضور عطوفة منيربك سفير الدولة العثمانية بباريز للمفاوضة التي جرت بين الكونت مورافيف وزير خارجية الروسية والمسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا اثر انتهاء الطعام صباحا بسفارة الروسية

تذكر جرائد لندرة ان فابورا فرنسويا صدر له الاذن بملازمة الكاغدخانه احد نقط بوغاز الاستانة لتركيب نزلاء الفرنسويين ان وقع هرج

جاء في بعض الجرائد نقلا عن مكاتبة من الاستانة ان توفيق بك احد الياوران وكيل ادارة مدرسة جانكالدي الحربية تمكن من الخروج منها خفية فركب بعايلته متن فابور وتوجه لاوروبا بعد ان بعث الى المابين الهمايوني بتقرير

ادرجت جريدة استندار الانكليزية رسالة من برلين افادت ان العلائق السياسية بين الدولة العثمانية واليونان اصبحت في فتور متزايد

ولذلك راينا من الواجب ان نهنيه بهذا الانعام الذي هو به جدير ونسال الله ان يكثر من امثاله ويلهم ابناء الوطن الى النسج على منواله

وفي مكاتبة من الاستانة انه بناء على اقتراح مجلس الصحة فقد سعى الباب العالي لدى حكومة انكلترا وحكومة العجم في منع توارد الشيعيين من العجم والهنود على كربلا حيث يفدون لدفن موتاهم تبركا بجوار ضريح السبطين النيرين ويقصدون زيارته كل سنة في مثل هذا الشهر

بناء على ظهور الطاعون في حدود الهند فقد اصبح مجلس الصحة يحتاط الاحتياط التام لدفع غائلة هذا الوباء وحجر دخول المسافرين والبضايع الواردة من الهند ومملكة العجم للبصرة بلغ مجموع ما تحصل من مال الاعانة العسكرية الى الان تسعة ملايين غرش

من اخبار الاستانة بتاريخ خامس فبراير الجاري ان ثلاثة من رجال المابين توجهوا لاوربا المذاكرة مع حزب الجون ترك واشعارهم بان الحضرة السلطانية تعفو عن جميع افرادهم وتوليهم مناصب وافرة المرتبات بمصالح ودوائر الحكومة وتجيب مطالبهم بعد عيد الفطر

تقول جريدة الغولوا ان الباب العالي بناء على اجتماع منير بك بوزير خارجية الروسية والمسيو هانوتو اشعر السفير المومى اليه بانه مستعد لاجراء الاصلاحات التي تعتمدها فرنسا

احسان شاهاني

افادتنا اخبار الاستانة العلية ان الحضرة السلطانية الجليلة قد انعمت على الثقة الوجيه السيد سعيد بن جبارة احد اعيان تجار التونسيين بدار الخلافة بالصنف الرابع من النيشان العثماني العالي مكافأة له على ما قام به من الخدمة الصادقة وما ظهر منه من الغيرة والاخلاص في توريد ما يلزم العساكر الشاهانية من صنوف الطربوش العثماني لباب السرعسكرية الجليلة اذ لا يخفى ان سعيد افندي المومى اليه من ابناء الوطن القليلين لسوء الحظ الذين توصلوا بقدح زناد الفكر وسداد الراي والتدبير الى درجة من النجاح في التجارة زاحموا بها بقية العناصر الاجنبية التي انبرت في الميدان الاستيثار بالمنافع التجارية حتى استد ساعده واتسع نطاق نجاح قلم الطربوش بحزمه وهمته فصار من الافذاذ الذين يحق الافتخار بهم والاقتداء بمثالهم فافاد بسعيه واستفاد وساعد على ما فيه مصلحة الجمهور والافراد وهي مزية جدير بالتنشيط والالتفات في سائر الافاق المتمدنة والجهات مع ميل غريزي الى الاسعاف واغاثة الملهوف من بني الجادة والوطن والسعي في كل صنيع حسن

كريد

الاخبار الواردة على طريق اثينة تفيد حدوث قلاقل ومقاتل بين المسلمين والمسيحيين بجزيرة كريد وتمثل تلك القلاقل في شكل ثورة لا تبعد عن التي التهمت نيرانها اصقاع الجزيرة لاشهر فارطة ولذلك كانت تلك الاخبار لا تخلو من الغلو والمبالغة غير ان الذي لا شبهة فيه واكدته رسالة من باريس ان جناب وزير الامور الخارجية اطلع مجلس الوزراء على تلغراف من قنصل فرنسا في خانية بتاريخ ٦ الجاري افاد ان القتل تجدد بين المسلمين والنصارى وان قسما من المدينة اضرمت فيه نار الحريق حتى اضطر قباطين المراكب الاجنبية الراسية هناك الى تنزيل العساكر لاطفاء الحريق والتجا كثير من العائلات الى المراكب واشتد حنق المسلمين لمنع المهاجرة عليهم من الحكومة وضرب الورع في بلدان اخرى كريتمو اماواقليون فالراحة بها مستتبة وبالجملة فيظهر من هذه الاخبار من اجراءات اليونان ان يد الدسائس تدفع هذه المملكة لاغراء اهالي كريد على طلب الانضمام الى اليونان ولذلك كان على دول اوروبا او كانت صادقة النية مريدة للاصلاح ان تطلق عنان الدولة العثمانية لكبح جماح الاعداء وتمنع اهالي الجزيرة من الوقوع في مدارك الردى

فرنسا والحبشة

افادت اخبار باريز ان مجلس الوزراء اجتمع صبيحة يوم الثلاثاء الفارط وفيه اشعر جناب وزير الامور الخارجية وجناب وزير المستعمرات بقية الوزراء بان المسيو لاقارد الذي كانت ارسلته الحكومة بمامورية لبلاد الحبشة قد نجح في مساعيه فقد تبادل الامضاء في ٢٧ جانفي مع الراس مكونان احد وزراء النجاشي واتم الموافقة على الاتفاقية التي عقدت بين فرنسا والحبشة في اجتياز القوافل الواردة من شوا ومن هرر قاصدة جيبوتي او من هذا البلد الى دواخل الحبشة وتضمنه الاتفاق الاعتراف من فرنسا باستقلال الحبشة وزادت جريدة الفيقارو في ذلك الاتفاق ضرب من التحالف مع النجاشي باعتبار الحالة الراهنة زيادة على المنافع التجارية وزيادة في اهمية اوبوك السياسية والتجارية ولذلك يعقل ان تتنازل فرنسا على شبر منها للروسية كما قيل

مجلس شورى الجزائر

يوم الثلاثاء الفارط تفاوض مجلس شورى الجزائر في التقرير الذي حررته لجنة من اعضائه في تنظيم مجلس شورى الحكومة الجديد بعد مفاوضة طويلة الذيل قرر المجلس ان يتشكل المجلس من اعضاء فرنسويين يعينون بالاقتراع وان يشتمل على اعضاء من المسلمين تنتخبهم الحكومة لا يشاركون في المراقبة المالية ولكن يكون لهم حق الاستشارة في ما سوى ذلك من المصالح ولا يدخل في المجلس من كان نائبا بدار الندوة او بالمجلس الاعلى ويكون انتخاب الاعضاء الفرنسويين بالاقتراع العام بحساب عشرة نواب عن كل من الولايات الثلاث اما النواب من الاهالي فيكونون بنسبة نائبين عن كل عمل احدهما من الاوطان التي للحكم المدني والثاني من التي للحكم العسكري اما الهيات الادارية للمجلس فقد استقر الراي فيها على خلاف راي اللجنة بان يكون الوالي العام هو رئيسها جبرا يكتنفه نائب وكاتبان يعينون بالانتخاب

الطاعون بآسيا

عقدت مشيخة علماء الطب واعيان الحكماء بباريز جلسة المفاوضة في امر انتشار الطاعون الفاشي في ممالك الهند فعرض عليها المسيو ليون كولان تقريرا انتج البحث فيه ان الاوبية السابقة تبين من تجاربها ان الوباء الهندي اخف وطاة من الكوليرا والحماء الصفراء بل انه قل ان وصل الى الاقطار الجنوبية القارة الاوروباوية وقد راينا من الوباء الهندي اذ حل بمصر مدة مديدة انه لم يتجاوز الصعيد والشلالات النيل ولم يصل النوبة قط

اما اخبار موسيليا فتفيد ان الصحة العامة بها على ما يرام وان الحكومة الفرنسوية اتخذت جميع وسائل التحفظ والاحتياط اللازمة فحجرت دخول كل فابور وارد من المراسي الموبوءة الى جميع مراسي فرنسا ولو الى محجر فريول حيث رات من المستحيل تنقيته جميع موسوق الفابور وتطهيره

اخبار المغرب

افادت اخبار المغرب الاقصى انه حدثت قلاقل بتفيلالت بين اشراف المكان واهالي الجهة بسبب ما صدر من عايلة الاشراف الفيلاليين من التعدي والمظالم التي صيرها لهما عموم من انتمى اليهم فان بيت الفيلاليين له سلطة تامة على اهالي تلك الاصقاع لادعاء ما لهم من القرابة ببيت سلاطين المغرب ولحمل عموم السكان اياهم على الصلاح والبركة فانقسم عرب الجبال في هذه المعمعة قسمان احدهما انتصر للاشراف والثاني للاهالي اما اهل الوادي فانحازوا لهذا القسم الاخير في الذكر وامتدت الفتنة من الاوعار لقبايل السهال فاضطرمت نيرانها الى درجة انصرع بها في ميدان الكفاح ١٥٠٠ نفس قتلوا في الواقعة الاخيرة فلما بلغ خبر هذه الفتنة مسامع الحضرة الشريفة جردت لهم حملة للمبادرة بارجاع الامن الى ربوع البلاد والمظنون ان العساكر يكونون في اعانة الاشراف على الشعب الذي قامت قبائل المولوية لانجاده فتقلقت خواطر الحكومة لهذا الحادث حيث كان قاصيا يحتاج لقوة كافية لردع المفسدين من القوى العسكرية التي اصبح المخزن في احتياج اليها لتقرير الراحة وجباية الاعشار بواسطة السلطنة

من اخبار القصر الكبير ان اهالي هذا الثغر اصبحوا يتذمرون من تصرف الباشا والي المدينة السيد عبد الملك السعيدي فانه زيادة على ما ترتب عليهم من المكوس التي الت الى التضييق على السكان وارتفاع اسعار الحبوب الى درجة جعلتهم يهيمون في البيداء يقتاتون من الاعشاب

كالانعام صار الوالي يقبض على الشبان وارباب الصنائع والحرف والاشغال بما وقف دولاب الاعمال وعطل حركة التجارة ظلما وعدوانا وبيانه انه جرت العادة في تنزيل العساكر انه اذا ارادت الحضرة السلطانية اخذ عدد من القادرين على الخدمة العسكرية ترسل امرها الشريف في ذلك الى الوالي فيامر بتلاوته على السكان على رؤوس المنابر حتى يقابل بالطاعة والاجلال وتقرع الطنابير وتعزف المزامير اشعارا بذلك ثم يوظف اداء فوق العادة لدفع اجر المخازني الحامل لذلك الخط الشريف فهذه المرة لم يقع من ذلك المهرجان شيء بحيث صح ان يقال انه لم يات امرسلطاني في اخذ العساكر ومع ذلك قبض الوالي على عدة انفار ولا يعقل ان يكون ذلك لخاصة نفسه فقد ذهبت الايام التي كان فيها والي القصر يغلق ابواب المدينة في وجه السلطان ويبقيه قائما بمعسكره تحت جدرانها وحينئذ فما هو الداعي الى عمل الوالي الداعي الى ذلك على ما رواه بعض الواقفين على ادارة الوالي انه لنحو عامين استقر راي الحضرة الشريفة على ارسال الاي من النظام لوزان للمدافعة عن المدينة ووقايتها من كرات بني مستارة او لمراقبة اعمال اشراف وزان حيث كانوا على ما يخفى من النفوذ ومن نظام العسكرية ان يتالف الالاي من الف رجل وينا ط بقيادة امير الاي يعرف في المغرب بقايد الرحى في الخيالة والقايد الاغة في الترس اما عدد انفار الالاي بالمغرب فيختلف بين المائة والخمسمائة وقد جعله القايد الاغة صفرا في حماية وزان وكانت بيده اوامر سلطانية في اخذ ما اتفق من نفر من المتطوعين من الاعراش او القصر فاخذ ١٥٠ نفرا من القصر لعدم وجودهم بالاعراش حيث توخذ منها البحرية والطبجية فاودعهم السجن مصفدين بالحديد الى حين السفر وبعد ان لبسوا الثياب العسكرية ساقهم قائدهم امامه راكبا بغلته وبعد النهب والفساد بكل قرية او بساتين وجدوها في طريقهم وصل منهم لوزان ثمانون نفرا وقبل وصول النجدات قاوم الاشراف قبيله بني مستاته مقاومة الزمت القبيلة بالاستسلام والانقياد للاشراف فلم يكن ورود النجدة الا بعنوان الضيافة فاسكنوهم واطعموهم وبعد مدة قليلة لم يبق منهم الا اربعة او خمسة انفار لخدمة الامير لاي وغريب المسالة ان قائد الاغة كان في تلك الاثناء يقبض مرتب مائتي عسكري واستمر على ذلك عام ونصف الى ان ورد عليه مكتوب من المخزن في الحساب واحضار المائتي عسكري فانذعر لذلك واستنجد بوالي القصر المكلف بمراقبة الحساب يستشيره في امره وبعد ان لبث في مجلسه برهة خرج متهلل الوجه واخذ في القبض على الانفار المشار اليهم ولعله فدى شرفه العسكري بما لم يتعب لاجله من المال ولذلك كانت الامهات بالقصر يبكين افلاذ اكبادهن بكاء الثكلى ويتذمرن من حلول هذه البلوى

طرابس الغرب

في ٢١ شعبان سنة ١٣١٤

لما كان فكري مشغولا باستجلاء الحقيقة وكشف النقاب عن موجب اندفاع صاحب الجملة للرد علينا بدون ترو وتبصر حتى وقع كلامه موقع الاستغراب وعد من مصداق قولهم (لكل عالم هفوة) يتشر بدالها لكل فاضل هفوة انتهى بي البحث والاستطلاع الى الاجتماع برجل فاضل له مخالطة ببعض المصادر العالية وخبرة تامة بماجريات الاحوال بهذه الولاية فاخترنا الليلة الجمعة الماضية موعدا لملاقاة خاصة المذاكرة في هذا الشان وفي الساعة الثالثة بعد المغرب اختلينا بمحل خاص واخذنا في الكلام على عدة مواضيع حتى انتهينا الى ما نحن بصدده واذ ذاك ابديت له صورة مما كتبه بتاريخ ١٨ الجاري ردا على ما جاء في جريدتكم الغراء تحت عنوان اصلاح خطا فبعد ان الم بما قصدته خاطبني بقوله انك قد قلت ما هو واجب عليك ودافعت بما هو من حقك ولم تكن في حاجة قوية للرد على تلك الجملة حيث كانت في نظر العقلاء ساقطة من نفسها غير ملتفت اليها وخصوصا عند قراء جريدة الحاضرة الغراء بهذه الديار نظرا لما علموه من انك لم تزد على بيان الواقع ولو حرفا واحدا وليس في قولك ولا يخفى ان الدولة العلية قد اقترضت اربعة ملايين ليرة عثمانية في هذه السنة فمتى احتاجت الى ما يوجب ادنى اعتراض او ميل للاغراض غير ان الدولة لم تقترض اربعة ملايين بل ثلاثة ونصف حسبما جاء في الجرائد المصرية والتركية وهذا لا نراه مما يوجب ذلك الاعتراض وقد كنت اود ان اجتمع بحضرة صاحب الجملة المذاكرة معه حتى نرى ما عنده من الادلة والاستندادات على ان ما قلتم في خصوص الاعانة ليس له نصيب من الصحة ولكن لم تساعدني الظروف على ما اردت واخذت البحث من عدة طرق لعلم الحقيقة فاستفدت من بعض من اثق به من الاعيان ان حضرته لم يقدم لكتابة ذلك الا اجابة لاشارة بعض المصادر العالية من رجال الحكومة واباح لي حضرته هنا باسم ذلك الصدر العالي ولم نرد ان نصرح باسمه رعاية لمقامه فقلت له وهل علمت شيئا من الاسباب التي دعته لذلك فقال اجل انك نظرا لما كتبته عن احوال المالية بهذه الولاية في عرض كلامك على ارتباك مالية الدولة واحتياجها الى رجال لهم دراية قد القيت المسئولية في تاخير الاموال وتعطيل مرتبات الموظفين بعموم الولاية على عاتق دولة الوالي السابق وهو كما لا يخفاك مما لا ترتاح له انفس اولئك الاشياع الذين كانوا من اقوى العوامل على اثقال عاتق الاهالي بتلك المتاخرات الباهضة فلذلك بادروا بحمل ذلك الصدر العالي على ترجمة مقالتكم حسبما يوافق غرضهم فحرفوا منها ما ارادوا ان يجعلوه الة لتغيير افكار عطوفة الوالي الحالي ولم يقدموا له نسخة الحاضرة بذاتها اخفاء للحقيقة ولانقياده في ذلك الفاضل الصدق اخذ قوله والتسليم وامره بالامر بالرد عليها في نفس الحاضرة الغراء فاوعز حضرته الى صاحب الجملة فكتب ما كتب ولسان حاله يقول مكره اخاك لا بطل ولا اظنك تنسى ما اخذ يشيعه ... الكاتب العربي الذي كتب في حقه احد الافاضل تلك الحادثة مع المكاتب الطلياني من ان نشر مثل هذه المقالة المعربة عن احوال المالية لهو مما يمس جانب الدولة ويعد من التطاول على كرامة الحقوق المقدسة وقد اكثر من ترداد هذه المسالة عند ما قرا ما كتب في حقه ظانا انه يدفع عن نفسه ما اتهم به ولا اخالك يخفى عليك ان هذا الشخص من اخص احباب ذلك الصدر العالي

وهنا وقف بنا جواد البحث في هذا الميدان وقد تهيانا للمسير الى بعض المجامع واني مع احترامي لشخص ومقام ذات الصدر العالي نوجه اليه بعض القول عله يدفع عن نفسه ما قد نسب اليه فان الظن به انه مثال الصدق والامانة وعنوان الفضل والاستقامة وقد عهدناه محبا لمكارم الاخلاق مخلصا في خدمة الدولة لا تميل به الاغراض ولا تستهويه وساوس المفسدين فما لنا قد رايناه في هذه المرة انصاع لتمويهات قوم لا هم لهم الا الانتفاع الذاتي ولا رغبة لهم الا في درهم او دينار يستلبونه بالانتماء اليه والقرب منه وان كنت يا حضرة الفاضل في ريب مما نقول فابحث عن اخص رفقائك وما ذا يفعل عند خروجه لتحصيل الاموال واسال عن حيوانات الفقراء التي تباع في الاسواق بامره بعلة تحصيل الاموال الاميرية فانك تجد له اعوانا قد سلمهم نقودا ليشتروا بها تلك البهائم بثمن بخس حتى اذا ساقوها الى غير تلك البلدة باعوها بضعف ما اشتراها به فهل تترقب ممن هذه سيرته ان يخلص في خدمة الدولة كما هي رغائبك وواجباتك وهل ترضى ان يقال عنك انك آلة تديرها يد ذلك الشخص كيف شاءت فاين ما عهدناه فيك من الحزم وقوة العزيمة وعدم الميل الى من لا قيمة لهم في اعين العقلاء تالله لقد اخلفت ظنا كان بك قويا وفرقت جمعا كان بك حفيا وقد وجب علينا ان نمسك عنان القلم اكتفاء بهذه الاشارة وان اضطرتنا الاحوال لمعاودة الكلام في هذا الصدد اوفينا المقام حقه من التفصيل وقفينا كل مسالة بدليل نرجو الله ان يهدينا سواء السبيل

الحكيم غروني المسلم

اشرنا في العدد قبل هذا الى المكالمة التي جرت لوطنينا الانجب السيد عبد الجليل الزاوش مع الحكيم غروني الذي اعتنق الاسلام واشهره بين قومه لا سيما في دار الندوة الفرنسوية الذي هو من ضمن اعضائها والان وفاء بالوعد ناتي على خلاصة تلك المكالمة مستبقين للعدد القابل الايات الكريمة التي استند اليها الحكيم فيما ذهب اليه من الاغلاط وتوضيحها بما يرشده الى الصواب ويرفع عن ما خامره من الزلل الحجاب وهذه خلاصة المكالمة

باريز في يناير سنة ١٨٩٧

كثيرا ما لهجت الالسن من زمن بذكر الحكيم غروني الذي اعتنق دين الاسلام وانتخبه اهالي بورتالي مسقط راسه نائبا يناضل عن حقوقهم بمجلس نواب الامة الفرنسوية وقد تعلق غرضي بمواجهته والاجتماع به لا ساله بعض ايضاحات تخص دخوله في الاسلام لاني على يقين ان تلك الايضاحات لا تخلو من فائدة لابناء جلدتي فسعيت لبولوار مونبارناس حيث منزل الدكتور المشار اليه وبعد ان ناولته ورقة الزيارة واردفت اسمي بعبارة مكاتب جريدة الحاضرة اذن بدخولي فدخلت عليه فتلقاني بغاية الاسراع ولكن بدون ان يقبل الارض كما ذكره بعض الجرائد

وهو رجل متوسط القامة اسيل الوجه باسم الثغر على راسه عمامة لابس لباس بني مزاب قميصا وبرنسا وحائكا وبرمة فقلت له يا حضرة النائب ان جميع التونسيين قد تلقوا بغاية السرور ولايتكم عضوا بمجلس الامة ويوملون ان يروا منكم مدافعا آخر عن مصالحهم بالبرلمان الفرنسوي

فاجاب بقوله اشكركم ايها السيد على هذه الهمة وارجوك ان تعلم جميع اخواننا التونسيين اني مثلوج الفواد من احساساتهم بخصوصي وسابذل قصارى جهدي للذب عنهم بمجلس الامة

فقلت بودي ان اطلب منكم بعض ايضاحات تفيد جميع ابناء جلدتي فارلا اسالكم يا حضرة النائب اي بلد سكنتم وكيف توصلتم الى معرفة ديننا

فقال ان ابي كان ضابطا في جيش افريقية وانا قد لبثت خمس او ست مرات بعاصمة الجزائر وهناك امكنني ان اخالط العرب واتصور معنى دين الاسلام وقد كنت محبا في العرب من عهد صباي مهتما بكل ما يخصهم ولكن اهتدائي الى الاسلام كان خصوصا بمثابرتي على قراءة القرآن العظيم وقد قرات هذا الكتاب وفهمت معناه واني على يقين بانه كتاب انزل من عند الله وانه الكتاب الذي جاء بعد التوراة والانجيل وحينئذ فقد اخذت اصول الدين من الشريعة الاسلامية بدون واسطة وباطلاعي على تلك الاصول السامية التي تضمنها الكتاب العزيز اقبلت على الاسلام وانا عامل باصوله من خمس سنوات ولا اغادر فرصة تمر الا واحث ابناء وطني على الدخول فيه واشرح لهم فضائله ولا زلت واثقا بحبله متينا اني ارشد اليه افرادا

وقد سعى بعض الجرائد في التشنيع بحالي بان نسبوا لي شعائر قبيحة ولكني لا اباليهم ولما ابتدات في العمل بقواعد الاسلام بمدينة بونتارلي لاقيت مثل تلك المساخر ثم انقطعت شيئا فشيئا وكذلك يكون عملي بباريز فاذا جاء وقت الصلاة لا ابالي باداءها في اي محل حللت به لاني ذو عزيمة قوية وفكر لا يتزحزح ولا انظر للقيل والقال